

أضواء البيان | | البقرة (7-2) | | معالي الشيخ د. عبدالكريم

الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام. سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف
يا ايها المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين برحمتك يا ارحم -

[00:00:08](#)

الراحمين. قال قال الشنقيطي رحمه الله تعالى قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. لم يذكر هنا
بيانا عن هؤلاء المنافقون وصرح بذكر بعضهم بقوله. وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة - [00:00:28](#)
مرضوا على النفاق. قوله تعالى الله يستهزأ بهم. لم يبين هنا شيئا من استهزائه بهم وذكر بعضه في سورة الحديد في قوله قيل
ارجعوا ورائكم فالتهم نورا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:00:58](#)

عرفنا بما تقدم ان الله جل وعلا ذكر ثلاثة من الاصناف في مطلع هذه السورة فبدأ بالمؤمنين ثم زنى بالكافرين ثم ثلث بالمنافقين
الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر قال رحمه الله لم يذكر هنا بيانا عن هؤلاء المنافقين صرح بذكر بعضهم بقوله - [00:01:28](#)
ثم ذكر الاية كشفهم وفضحهم في سورة براءة وايضا في سورة مستقلة باسمهم سورة المنافقون ولا يكاد يخفى وصف من اوصافهم
حتى تكون تلك الاوصاف قريبة من التسميات وكل انسان عليه ان ينظر في هذه الاوصاف - [00:01:55](#)
خشية ان يقع فيها وهو لا يشعر ولا شك ان النفاق امره عظيم وشأنه خطير فهو اعظم من الكفر الصريح حكم الله جل وعلا المنافقين
بانهم في الدرك الاسفل من النار - [00:02:26](#)

ذلكم لانهم عرفوا الحق وخالطوا المسلمين وخالفوه وعاندوا فليس حكمهم حكم الكفار الذين قد يخفى عليهم بعض الشيء وان قامت
عليهم الحجة في الجملة لكن المنافقين مع مخالطتهم ومحاصرتهم ومعايشتهم للمسلمين واغترار بعض المسلمين بهم - [00:02:44](#)
فخطرهم اشد على الاسلام والمسلمين. ولذا كان حكمهم اعظم فهم في الدرك الاسفل تحت الكفار تحت طبقات الكفار كلهم نسأل الله
العافية قوله تعالى الله يستهزئ بهم قال لم يبين هنا شيئا من استهزائه بهم. هذه وظيفة الشيخ رحمة الله عليه ان يضم ويوضح
ويبين - [00:03:10](#)

القرآن بالقرآن ذكر بعضه شيئا منه في سورة الحديد حينما يعطون من النور ما يعطاه المسلمون ثم ينطفئ ذلك النور ثم يتساءلون
لماذا انطفأ لماذا لا يستمر؟ قيل ارجعوا ورائكم - [00:03:33](#)

لانكم نكصتكم ورجعتكم على اعقابكم من الاسلام الذي اعلنتموه الى الكفر الذي ابطنتموه ارجعوا ورائكم التمسوا نورا يعني هذه زيادة
في نكايتهم الان الاب اذا اراد ان يؤدب ابنه المخطئ - [00:03:55](#)

خطأ يريد فيه نكاية في تأديبه يظهر له انه يعطيه كذا اريد ان اشترك سيارة مثلا كل ابنه المراهق اريد ان اشترك سيارة. اذهب الى
المعارض واشبه بالسيارة اللي تناسبك - [00:04:17](#)

ثم يذهب الى المعارض ويعين السيارة التي تناسبه ثم يذهب معه الى المعرض ويتحسسها بيدي رغبته في شرائه ثم يقول له اتذكر
كذا انك فعلت كذا انك تأخرت عن الصلاة - [00:04:36](#)

مرات انك فعلت كذا انت الى اخره ثم يقول لا لن اشترى لك سيارة هل هذا مثل قولي لا استهلك سيارة من اول الامر لا هذا اعظم في النكاية بلا شك. وهؤلاء حينما يعطون النور مع المؤمنين - [00:04:54](#)

ثم يسلب هذا النور لا شك انه اعظم نكاية. من كونهم لا يرونه من الاصل وهذا من الاستهزاء بهم. نعم قوله تعالى سم بكم عمي الاية ظاهر هذه الاية ان المنافقين متصفون - [00:05:13](#)

والبكم والعمى ولكنه تعالى بين الصمم والبكم والعمى وزن واحد متصفون بالصمم والبكم والعمى. ولكنه تعالى بين في موضع اخر ان معنى صممهم كما هم وعماهم هو عدم انتفاعهم باسماعهم وقلوبهم وابصارهم. وذلك في قوله - [00:05:33](#)

جل وعلا وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ولا افئدتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بايات الله وحق بهم ما كانوا به ان يستهزئون. قل مثل هذا بجميع النعم - [00:06:03](#)

التي يعطيها الله جل وعلا بعض الناس ثم لا يستفيدون منها او يصرفونها فيما لا يرضيه ويستعملونها فيما يغضبه لا شك ان هذه وجودها مثل عدمها بل عدمها انفع للانسان - [00:06:28](#)

من وجودها لان الذي لا يبصر افضل من الذي يبصر ويصرف هذا البصر في ويطلقه فيما حرم الله عليه. وقل مثل هذا بالسمع قل مثل هذا في العقل الذي شرف الله به الانسان على سائر المخلوقات - [00:06:45](#)

اذا كان يستعمل عقله فيما يضره وفيما يضر غيره. المجنون افضل منه بلا شك ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لهم لهم ابصار يبصرون ينظرون لكن لا لا فائدة في هذه الابصار - [00:07:06](#)

ولهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اذان ولهم الى غير ذلك من الحواس والنعم التي يجب صرفها فيما يرضي الله جل وعلا. نعم قوله تعالى او كصيد من السماء. الاية الصيد المطر. وقد ضرب الله في هذه - [00:07:25](#)

يصيب المطر سمي صائب لانه ينزل في الارض ولذا جاء في وصف صلواته عليه الصلاة والسلام في ركوعه لم يصوب رأسه ولم يشخصه يعني ما ينزل راسه يصور ولم يشخصه يعني يرفعه - [00:07:49](#)

نعم اي نعم من النزول فقد ضرب الله في هذه الاية مثلا لما جاء به وجاء في الحديث اللهم اجعله صيبا نافعا نعم وقد ضرب الله في هذه الاية مثلا لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم بالمطر - [00:08:11](#)

لان بالعلم والهدى حياة الارواح كما ان بالمطر حياة الاجسام واثار الى وجهه ضرب هذا المثل بقوله جل وعلا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكيدا. وقد اوضح صلى الله عليه وسلم هذا المثل المشار اليه في الاية - [00:08:34](#)

كاين في حديث ابي موسى المتفق عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم. كمثل غيث اصاب ارضا. فكانت منه طائفة طيبة منها منها - [00:09:01](#)

فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاول نعم والعشب الكثير فانبتت الكلاً والعشب الكثير وكانت منها جاذب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوها منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان - [00:09:22](#)

لا تمسكو ماء ولا تنبت كلاً. فذلك مثل من فقهه الله في من فقهاء. فذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به. فعلم وعلم ومثل من لم يرفع - [00:09:51](#)

رأساً ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به. نعم هذا مثل المتعلمين وطبقاتهم ومواهبهم منهم كما ذكر في الطائفة الاولى طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاً والعشب الكثير قبلت الماء وانبتت - [00:10:11](#)

والثانية امسكت الماء فاستفاد الناس منها والثالثة قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلب احد المتعلمين اذا نظرت الى مجموعهم وجدتهم بهذه المثابة مجموعة من الطلاب اتاهم الله جل وعلا من الفهم والحفظ - [00:10:39](#)

والاخلاص والحرص هؤلاء يتعلمون ويستفيدون يحفظون ويفهمون وينفعهم فيما بعد طائفة اخرى تحفظ تسمع الكلام وتحفظ لكن الفهم قليل جدا يعني يندر في المتعلمين من لا يفهم شيء البتة - [00:11:04](#)

اللهم الا اذا كان في قلبه نفاق لان هم الذين يسمعون القرآن ثم يسأل بعضهم بعضا ماذا قال انفا نسأل الله العافية هذه الطائفة تمسك

تحفظ وعند الحاجة كما ذكر عن بعضهم انه - [00:11:31](#)

موظف في محكمة يحفظ المتون فاذا اراد القاضي شئ استدعى هذا الموظف وقالوا صاحب الزاد في باب كذا. يسرد الباب كامل

وهو ما يدري شو وش معنى الكلام هذا امسك الماء - [00:11:52](#)

وشرب منه الناس استفادوا منه وان كان نفعه قليل جدا مثل هذا والان الالات التسجيل تقوم مقامها فنفعه قليل جدا وان كان لا

يحرم من اجر سلوك الطريق ليس لك الطريق سهل الله له به طريقه الى الجنة وان كان - [00:12:10](#)

لا يفهم او لم يدرك شئ من العلم لان هذا الطريق الى الجنة مرتب على مجرد سلوك طريق العلم وزملنا واحد يوم كنت الدراسة العامة

واحد عمره ذاك الوقت اكثر من سبعين سنة - [00:12:32](#)

وله اكثر من خمسين سنة يتردد على الحلق في الاوقات الخمسة عند المشايخ تفرغ وعمر بعد ذلك عشرين يعني الى التسعين وهو

على هذه الطريق لكن ما امسك شئ هذا اجره في سلوك الطريق ان شاء الله - [00:12:53](#)

سهل الله له بطريق الى الجنة كما جاء في الخبر مثل هؤلاء لا يحرمون الاجر لكن ليس نفعهم مثل نفع من فقه في دين الله وتعلم

العلم لله واخلص في ذلك ثم بعد ذلك علم الناس - [00:13:17](#)

وافادهم ونفعهم طائفة النوع الاخير قيعان لا تمسكوا ماء ولا تثبت كذا حضر عندنا انواع من الطلاب على مر السنين فكان منهم

الدرس في البخاري يجيب مسلم يمسك المسلم الدرس تفصيلي يجيب - [00:13:35](#)

فقه عنده شي من الحرص وجايين يبي يطلب العلم لكن الشكوى لله. ما في شي قيعا لا تمسكها ولا تملك كذا له اجر الحضور ان شاء

الله ولا يحرم اجر المجلس - [00:13:59](#)

لكن هذه الامثلة واقعة والحديث واضح لهذه الانواع وهذه الامثلة فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فمن باتت الكأ والعشب الكثير

نفع الله بهم وانتم ترون تفاوت حتى اهل العلم في النفع - [00:14:17](#)

منهم من امتد نفعه من القرن الاول او الثاني الى قيام الساعة كم لمثل هذا من الاجور في من تبعه واهتدى على يديه و وعلى من

انتفع به ان هذا من عندهم في مقاييسهم التجارية - [00:14:39](#)

الربح الهرمي تجيب زبون لك نسبة تجيب ثاني يصير لك نسبة تجيب ثالث الى اخره وليد جبت يجيب يصير لك نسبة منه لكن وش

هالنسبة بالنسبة لمثل هذه الهداية على يد اهل العلم - [00:15:03](#)

شئ لا يخطر على البال وممن ممن لا تنفذ خزائنه ما يقال والله ان هذا شئ كثير ما وين لا تجد بعض اهل العلم عنده من العلم وله

اتباع وطلاب وتجد بعض العلماء اقل منه - [00:15:23](#)

في التحصيل ومع ذلك عنده من الاتباع اكثر ولا يظن في مقاصد او شئ من هذا قد يرجع الى ذلك الى حسن طريقة التعليم او شئ

من هذا ما يمكن ان يقال في بعض العلماء اللي مال ما صار عندهم طلاب وحرصوا على ذلك لان النبي يأتي وليس معه احد -

[00:15:48](#)

فالانسان عليه ان يبذل السبب وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوها منها كل من جاء توظأ وشرب وتزود من

الماء هذه هذا نفع لكن مو مثل النفع الاول - [00:16:10](#)

ثم بعد ذلك الطائفة الاخرى الاخيرة انما هي قيعان لا تمسكوا ماء ولا تثبتوا كلاً يعني لا خير فيها فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه

الله بما بعثني به - [00:16:31](#)

يعني مثل ما قلنا في اهل العلم الراسخين الربانيين الذين نفع الله بهم وبمؤلفاتهم وامتد نفعهم بمؤلفاتهم وبالاخذين عنهم بالمقابل

بالطرف الاخر ناس تضرر الناس بهم فنشروا البدع والفسوق والفجور - [00:16:48](#)

واقتمدى بهم من اقتدى بهم وظل بسببهم من ظل. وهؤلاء عليهم اوزار كل من ظل بسببه الى يوم القيامة من سن سنة في الاسلام سنة

حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة - [00:17:18](#)

فاحرص ان تكون من هذا النوع وبالمقابل من سن بالاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. شف كتب كتب

البدع التي كتبت من اكثر من الف سنة الى الان - [00:17:36](#)

مقررة في بعض الجهات ويظل الناس بسببه. وشوف كتب اهل العلم اهل السنة المحققين الراسخين الى الان يستفاد منها وغيرت مجاري في دول وفي امم وفي قرون وفي عصور كانت كلها على الميل والحيز عن عن الصراط المستقيم ثم انتفع بها الناس وردتهم الى - [00:17:53](#)

سواء السبيل اني في عهد شيخ الاسلام رحمه الله وبعده بقرنين او ثلاثة الناس كلهم كثير منهم لا نقول الكل لكن كثير منهم على الابتداء ثم بعد ذلك نفع الله بكتبه فيما بعد - [00:18:18](#)

فلا يحقر الانسان شئ ينفع به غيره بل هو المنتفع به اولاً والله المستعان. نعم اي نعم بلا شك لا لا لا لا لا يعني علماء محدثون دون فقه لا لا ابو هريرة فقيه - [00:18:36](#)

فقيه واختبره عمر في مسائل معظلة واجابه بجواب صحيح سديد وذكر سائل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية لاد مو بصحيح رحمه الله ما يلزم ان يكون من كل وجه لا يلزم ان يكون فاهم فلان مثل فلان لكنه يفهم - [00:19:14](#)

لا لا ما يصير. نعم قوله تعالى فيه ظلمات ضرب الله تعالى في هذه الاية مثلاً لما يعتلي الكفار والمنافقين من الشبه والشكوك في القرآن بظلمات المطر المضروب مثلاً للقرآن. وبين بعض المواضع - [00:19:38](#)

التي هي كالظلمة عليهم. لانها تزيدهم عما في آيات اخر. لقوله وما جعلنا التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلبوا على عقبيه. وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. لان نسخ القبله - [00:20:01](#)

يظن بسبب يظن بسببه ضعاف اليقين. ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس على يقين من امره حيث يستقبل يوماً جهة ويوماً اخر جهة اخرى. كما قال تعالى السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. وهذه من الحكم المرتبة - [00:20:31](#)

على النسخ وهي امتحان المكلفين في مقدار ايمانهم ويقينهم بما انزل الله عليهم لان الانسان اذا امر بامر واستمر عليه ومرن عليه وسهل عليه وخف عليه ثم نهى عنه او العكس - [00:21:01](#)

لا شك ان الذي بقلبه شئ يتردد في قبول الامر الثاني هو الذي هو ماظ على قنطرة التسليم لله جل وعلا وبما جاء عنه هذا لا يتردد لو يؤمر في اليوم عشر مرات - [00:21:28](#)

في امر واحد ومرة ينمر ومرة ينهى وسمعنا واطعنا بخلاف الذي في قلبه مرض مثل ما قالت اليهود الذي سماهم الله جل وعلا السفهاء ما ولاهم من قبلتهم التي كانوا عليها - [00:21:47](#)

ويرون ان النسخ بدأ يعني ظهر له شئ كان خفياً عليه من قبل هذا عند اليهود معروف ويوافقهم في ذلك الروافض ولذا لا يجوز عندهم النسخ لانه يلزم منه البدء - [00:22:07](#)

اي ظهور شئ كان خفياً على الله جل وعلا تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. ها وين ولا يجوز لنا النسخ ما يجوز هنا المقصود ان ما ما يرون النسخ لا هم ولا الروافض - [00:22:27](#)

نعم وصرح تعالى بان نسخ القبله ان بعض من ينتسب الى السنة السنة في هذا الباب يعني في باب فيما يقابل الروافض وان كان عنده بدع من جهة اخرى يرى انه لا ننسى - [00:23:02](#)

بعض المعاصرين من المفسرين عنوان في تفسيره النسخ ولا نسخ في القرآن نعم وصرح تعالى بان نسخ القبله كبير على غير من هداه الله وقوى يقينه. بقوله وان كانت لك - [00:23:20](#)

كبيرة الا على الذين هدى الله وكفوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن. لان ما اراه ليلة الاسراء احسن الله اليك لان ما رآه ليلة الاسراء والمعراج من الغرائب والعجائب كان سبباً لاعتقاد الكفار. انه - [00:23:39](#)

صلى الله عليه وسلم كاذب. حكموا عقولهم والعقل لا يحتمل مثل هذه الامور في ليلة واحدة يسرى به الى بيت المقدس ويحتاج الى شهر في العادة ثم يعرج به الى السماء هذا كله لا يحتمله عقل - [00:24:09](#)

ولذلك كذبوه ومن رسخت قدمه في الاسلام صد وسمي الصديق بسبب هذا نعم لزعمهم ان هذا الذي اخبر به لا يمكن وقوعه. فهو

سبب لزيادة الضالين ضلالا وكذلك الشجرة الملعونة في القرآن التي هي شجرة الزقوم. فهي سبب ايضا لزيادة - [00:24:29](#) ضلال الضالين منهم. لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ انها شجرة اخرجوا من انها شجرة تخرج في اصل الجحيم. قالوا ظهر كذبه. لان الشجر لا في الارض اليابسة فكيف ينبت في اصل النار. وكقوله تعالى وما جعلنا وما - [00:25:00](#) ان عدتهم الا فتنة للذين كفروا. لانه صلى الله عليه وسلم لما قرأ قوله وتعالى عليها تسعة عشر. قال بعض رجال قريش هذا عدد قليل فنحن على قتلهم واحتلال الجنة بالقوة. لقلة القائمين على النار التي يزعم - [00:25:30](#) صلى الله عليه وسلم انا سندخلها. والله تعالى انما يفعل ذلك اختبارا وله الحكمة البالغة في ذلك كله سبحانه وتعالى سبحانه الا عما يقولون علوا كبيرا قوله تعالى ورعد ضرب الله المثل بالرعد لما في القرآن من الزواجر التي تقرع - [00:26:00](#) الاذان وتزعج القلوب. وذكر بعضا منها في آيات اخر كقوله فان عرضوا فقل انذرتكم صاعقة. الآية وكقوله من قبل ان نطمس وجوههم فنردها على ادبارها. الآية وكقوله الا نذير لكم الا - [00:26:35](#) الذي عندك او عن دين له. ولا كقوله وكقوله نتجنب في النسخة الثانية كقوله وكقوله ماله داعي هو الآية هني نذرون نذير لكم بين يدي عذاب شديد. عندي الا نذيره. لا - [00:27:05](#) ان هو من الطبيعية عالم فوائد شو يقول ان هو قيل انا مأخوذ المصحف انت عندك وري ارفعه هذا علمه فوايد ايه ماخذها من المصحف ايه هذي ميزتها ان هو الا نذير ايه - [00:27:32](#) وكقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. لكن اه احيانا وان اخذت الآية بحروفها من المصحف الا انه قد يرد في الموضوع اكثر من اية ويكون مراد المؤلف اية بعينها - [00:28:04](#) هو الذي يجرد الآية من المصحف يأتي بالاية الثانية التي في سياق اخر نعم مشاواني اني نذير لكم بها ما اقول في هذا الموضوع انا اقول حتى ولو اخذت الآية من المصحف - [00:28:28](#) ينظر في سياقها ومراد المؤلف من الايات المتوافقة وش معنى اذا جاءوا بآية التيمم نعم قالوا والمراد بآية التيمم اية المائدة لا اية النساء وبآتي من يحقق ولا ينتزع الآية من المصحف وبآتي بآية من ايه - [00:28:50](#) ومثل ليس على الاعمى حرج في موضعين الاول لا في النور والثاني بفتح تجيب لي اية الفتح ومقصود الطعام ولا تجيب لي آيات النور ومقصود الجهادها مشاواني لا بدنا ننظر من قصد المؤلف - [00:29:20](#) نعم. وقد ثبت في صحيحه انه وقع في بعض الكتب ينتزعونها من المصحف ما فيها خطأ صحيح بالرسم لكن المؤلف ما يريد هذه الآية نعم وقد ثبت في صحيح البخاري في تفسير سورة الطور من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه انه قال - [00:29:52](#) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير - [00:30:15](#) الى غير ذلك لم يسلم بعد. سمعه كافر لما جاء في بدء اسرى بدر سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ سورة الطور وكان قلبه ان يطير وذلك اول ما وقر الايمان في قلبه - [00:30:35](#) هو كافر تأثر وكم من اسماء هذه الايات ولا تحرك ساكن ونحن مسلمون ومنتسب الى طلب العلم ومعدودون من من الاخير ومع ذلك ما فيه نسمع هذه الآية وغيره من الايات - [00:30:53](#) ما هو اشد منها احيانا ومع ذلك كأننا لا نسمع هذا خلل لابد من مراجعة النفس وهذا كافر تأثر واذا سمعوا ما انزل ترى اعينهم تفيض من الدمع وهم ايش؟ نصارى - [00:31:15](#) نصارى الله المستعان. نعم الى غير ذلك من قوارع اللحظة والشوب ان لقي شي يدلنا عليه جزاك الله خيرا. نعم. نعم. الى غير ذلك من قوارع القرآن وزواجره. التي وقت المنافقين حتى قال الله تعالى فيهم يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو - [00:31:36](#) والاية التي نحن بصدها. وان كانت في المنافقين فالعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب نعم مثل ما اذا مر المسلم الموحد بعض اوصاف المنافقين وهو يجد شيء منها اذا قاموا الى الصلاة قاموا - [00:32:10](#)

كسالى شف نفسك اذا استيقظت لصلاة الصبح او لغيرها واذا اذن وانت في مجلس محفوف ومبسوطين مع اقرانك وزملائك تجد شية من التثبيط والكسل ما تقول والله هذي في المنافقين ما تعيننا - [00:32:34](#)

خف من هذا وان كان الفارق بين المسلم والمنافق حتى في هذا الباب كبير المسلم في قرارة نفسه وفي عقيدته وعزيمته انه يصلي رآه احد او لم يراه احد وبهذا يختلف عن المنافق - [00:32:57](#)

المنافق لا يصلي الا اذا رآه احد يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا على هذا على طالب العلم على وجه الخصوص ان يخالف المنافقين بكثرة الذكر ليبرأ من هذا الوصف. نعم - [00:33:16](#)

قوله تعالى ويرق ضرب تعالى المثل بالبرق لما في القرآن من نور الادللة القاطعة الساطعة. وقد صرح بان القرآن نور يكشف الله به ظلمات ظلمات الجهل والشك تارك كما تكشف كما تكشف بالنور الحسي ظلمات الدجى. كقوله وانزل - [00:33:37](#)

اليك نورا مبينا. وقوله اليكم احسن الله اليكم. وانزلنا اليكم نورا مبينا. وقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وقوله واتبعوا النور الذي انزل قوله تعالى والله محيط بالكافرين. قال بعض العلماء محيط بالكافرين - [00:34:07](#)

اي مهلكهم ويشهد لهذا القول قوله تعالى لتأتوني به الا ان يحاط بكم اي تهلكوا عن اخركم. وقيل تغلبوا. والمعنى متقارب. لان الهالك لا يهلك حتى يحاط به من جميع الجوانب. ولم يبق له منفذ للسلامة ينفذ منه. وكذلك - [00:34:44](#)

الهالك مغلوب والهالك مغلوب كما تقرر سابقا في كلام المؤلف طلعتنا وكذلك المغلوب. ومنه قول الشاعر احطنا بهم حتى اذا ما تيقنوا بما قد او مالوا جميعا الى السلم. ومنه ايضا بمعنى الهالك قوله تعالى. واحيط بثمره - [00:35:14](#)

وقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم الاية قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يكاد نور القرآن لشدة ضوئه يعمي بصائرهم. كما ان البرق الخاطف الشديد قد تكون الاحاطة مقدمة - [00:35:45](#)

للهاك ثم لا يحصل الهالك مقدمة اذا احيط بالقوم او بالبلد من جميع الجهات وحوصروا وضيق عليهم هذه مقدمة هلاك لكن مع ذلك قد لا يثبت العدو حتى يسقط اهل البلد - [00:36:13](#)

وينصرفون وهذه مقدمات للهالك واذا لم تكن يكون فيها هلاك لكن في الغالب انه اذا تمت الاحاطة واستحكمت انها تحصل الغلبة والهالك. نعم اي يكاد نور القرآن لشدة ضوئه يعمي بصائرهم. كما ان البرق - [00:36:37](#)

عاطفة الشديدة النور يكاد يخطف بصر ناظره. يخطف. احسن الله اليك. يكاد يخطف بصر ناظرة ولا سيما اذا كان البصر ضعيفا. لان البصر كلما كان اضعف كان النور اشد اذهابا - [00:37:01](#)

تصدق. احسن الله اليك. كان النور اشد اذهابا له. كما قال الشاعر مثل النهار ايد وابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاشي. وقال الاخر خفافيش اعماها خفافيش اعماها النهار بضوءه. ووافقها قطع من الليل مظلم - [00:37:21](#)

طعم ووافقها قطع من الليل مظلموا وبصائر الكفار والمنافقين في غاية الضعف. فشدت ضوء النور تزيدها وقد صرح تعالى بهذا العمى في قوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من - [00:37:51](#)

من ربك الحق كمن هو اعمى. وقوله وما يستوي الاعمى والبصير. الى ذلك من الايات. وقال بعض العلماء يكاد البرق يخطف ابصارهم. ان يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين. قوله تعالى. هذا استنباط - [00:38:17](#)

من مجمل المعنى لا من الحروف نعم قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ضرب الله في هذه الاية المثل للمنافقين باصحاب هذا المطر. اذا اضاء لهم مشوا في ضوء - [00:38:47](#)

واذا اظلم وقفوا كما ان المنافقين اذا كان القرآن موافقا لهوهم رغبتهم عملوا به كمناحتهم للمسلمين ضرب الله ضرب الله في هذه الاية المثل للمنافقين باصحاب هذا المطر. اذا اضاء لهم - [00:39:13](#)

موجود الطبعة الجديدة الكلام موجود ضرب الله في هذه الاية المثل للمنافقين لاصحاب هذا المطر اذا اضاء لهم مشوا في ضوءه واذا اظلم وقفوا وقفوا. كما ان المنافقين شوف عندكم هذي - [00:39:42](#)

اذا كانوا ايش؟ ايش بعده؟ كما ان المنافقين اذا كان القرآن موافقا لهوهم ورغبتهم كما ان المنافقين اذا كان القرآن موافقا موجودها

على طول نعم كما ان المنافقين اذا كان القرآن موافقا لهواهم ورغبتهم عملوا به. [00:40:09](#) - كمناكحتهم للمسلم -
وارثهم لهم والقسم لهم والقسم لهم من غنائم المسلمين عصمتهم به من القتل مع كفرهم في الباطن. واذا كان غير موافق لهواهم. كما
للانفس والاموال في الجهاد في سبيل الله المأمور به. المأمور به - [00:40:42](#)
المأمور به فيه وقفوا وتأخروا. وقد اشار تعالى الى هذا بقوله واذا موجود مع الاسف وجود كثرة في المسلمين. اذا كانت الاوامر
والنواهي توافق احوالهم ورغباتهم امتثلوا واذا كانت تخالف - [00:41:11](#)
عصوا وتمردوا اذا اعطوا رضوا واذا لم يعطوا سخطوا فهواهم ورغباتهم رضاهم وسخطهم كله كلها تدور حول مصالحهم والله
المستعان نعم وقد اشار تعالى الى هذا بقوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق - [00:41:33](#)
قم منهم معرضون. وان يكن لهم الحق يأتوا اليهم. وقال بعض كلما اضاء لهم مشوا فيه. اي اذا انعم الله عليهم بالمال والعافية قالوا
هذا الدين حق ما اصابنا منذ تمسكنا به الا الخير. واذا اظلم - [00:42:00](#)
ان قاموا اي وان اصابهم فقر او مرض او او ولدت لهم البنات دون الذكور ما اصابنا هذا الا من شؤم هذا الدين وارتدوا عنه. وهذا
الوجه يدل له قوله - [00:42:30](#)
وتعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف. فان اصابه خير اطمن فان اصابه خير اطمان به. وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين. وقال بعض العلماء اضاءته له - [00:42:50](#)
معرفتهم بعض الحق منه. واظلامه عليه بعضا. اضاءته لهم معرفتهم بعضا الحق منه واظلامه عليهم ما ما يعرض لهم من الشك فيه
قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:43:20](#)
ايه ومجمل في اول الامر يعني الى اخر النساء في المجلد الاول مختصر وحتى في المجلد الثاني الى اخر التوبة كذلك لكنه اطول ثم
بعد ذلك هل تعلم ان سورة الحج - [00:43:51](#)
ها سورة الحج اطول من ثلث القرآن الاول بينما المفسرون الآخرون على العكس اطالتهم في اول الامر ثم بعد ذلك يقتصرون
ويحيلون يحيدون القارئ على ما تقدم والشيخ رحمة الله عليه بالعكس لانه بدأه مختصرا - [00:44:10](#)
دروس مختصرة ثم بعد ذلك رأى ان يطيل فيه ها هي السطر في الاحكام لكن مع ذلك حتى الاحكام في اول الكتاب اقل منها بكثير
في اخره مش اعظم من البقرة - [00:44:32](#)
وش فيها من الاحكام كون من العرب هي الف امر والف نهي والف خبر ومع ذلك البقرة كلها في ثلاث مئة صفحة وهي في القرطبي
ثلاث مجلدات متين وخمسة وستين صفحة البقرة - [00:44:48](#)
لا اقل بعد اذا حذف المقدمة الى تصوير ميتين نعم قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكم تتقون.
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - [00:45:07](#)
نزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. اشار في هذه الاية لا ثلاثة براهين من براهين البعث بعد الموت وبينهما. وبين
وبينها بينها مفصلة في آيات اخر البرهان الاول خلق - [00:45:32](#)
ناسي اولاً المشار اليه بقوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبله لان الابدان الاول اعظم اعظم برهاننا على الابدان الثاني. اعظم
برهان احسن الله اليك لان الابدان الاول اعظم برهان على الابدان الثاني. وقد اوضح ذلك في آيات - [00:46:02](#)
كثيرة كقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. الاية وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده. وكقوله فسيقولون من يعيدنا. قل الذي فطركم اول
مرة وقوله قل يحييها الذي انشأها اول - [00:46:34](#)
مرة وقوله افعلنا بالخلق الاول بل هم في لبس الاية وكقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فان خلقناكم من تراب. وكقوله
ولقد علمتم النشأة الاولى الاية - [00:47:04](#)
ولذا ذكر الله ولذا ذكر تعالى ان من انكر البعث فقد نسي الابدان الاول. كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. الاية يعني حينما قال
من يحيي العظام وهي رميم - [00:47:35](#)

من يحيي العظام ويرى منه هذا نسي انه كان لا شيء ونسي ان اصل الجنس من تراب يعني العظام مادة يتكون منها الانسان فهي اقرب الى التركيب من التراب لكنه نسي - [00:47:56](#)

والله المستعان. نعم وقوله ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا. اولا يذكرن الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا. ثم رتب على ذلك نتيجة الدليل بقوله فوربك لنحشرنهم. الاية الى غير ذلك من - [00:48:23](#)

هذا هو البرهان الاول على القدرة على البعث بالخلق الاول والبرهان الثاني الاستدلال بخلق ما هو اكبر من خلق الناس كما يذكره المؤلف نعم. احسن الله اليك. البرهان الثاني خلق السماوات والارض المشار اليه بقوله - [00:48:54](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. لانهما من اعظم المخلوقات ومن قدر على خلق الاعظم فهو على غيره قادر من باب اخرى واوضح الله تعالى هذا البرهان في آيات كثيرة كقوله تعالى. لخلق - [00:49:21](#)

والارض اكبر من خلق الناس. وقوله اوليس الذي خلق السماوات والارض وبقادر على ان يخلق مثلهم. بلى وهو الخلاق العليم. وقوله اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر - [00:49:51](#)

بقادر على ان يحيي الموتى. بلى. وقوله او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم. وقوله انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها رفع سمكها فسواها - [00:50:21](#)

الاية الى غير ذلك من الايات البرهان الثالث احياء الارض يعني الانسان اذا اراد ان ينظر الى ظعفه وعجزه ان يتأمل في خلقه ابن القيم رحمه الله في كثير من كتبه - [00:50:51](#)

في استحضار السعادة وفي تبيان في اقسام القرآن وفي انفسكم افلا تبصرون ذكر كلام تجعل الانسان لا يرفع نفسه رأسه حياء من الله جل وعلا هنا وننظر في مراحل حياته - [00:51:16](#)

خجل ان يشمخ بانفه على اقل مخلوق والله المستعان نعم البرهان الثالث المرهان الثالث احياء الارض بعد موتها. فانه من اعظم الادلة على البعث بعد الموت كما اشار له هنا بقوله وانزل من السماء ما ان فاخرج به من التمر - [00:51:36](#)

رزقا لكم. ووضحه في آيات كثيرة كقوله. ومن آياته ان كثر الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي يحيها لمحيي الموتى. انه على كل شيء قدير. وقوله - [00:52:08](#)

احيينا به بلدة ميتا. كذلك الخروج. يعني خروجكم من قبور بكم احياء بعد ان كنتم عظاما بعد ان كنتم عظاما رميما. وقوله حي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون. وقوله تعالى حتى اذا - [00:52:38](#)

حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت. فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات. كذلك نخرج الموتى لعلكم الى غير ذلك من الايات قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لم - [00:53:08](#)

باسم هذا العبد الكريم. صلوات الله وسلامه عليه. وصرح باسمه في موضع اخر وهو قوله وامنوا وامنوا بما نزل على محمد صلوات الله وسلامه عليه. قوله تعالى فاتقوا النار التي الفاء - [00:53:45](#)

لسه ماشية شمل رجل التصحيح عندي فتقوا النار. وحتى في اية قاف واحيينا نعم وهذي بالواو ولا بالفاء انت عندك بالواو؟ بالفاء عندي. ها؟ بالفاء. انت قرأتها واو ما تشغل - [00:54:15](#)

بالفعل مكتوبة طيب سمعت هوا نعم قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة واويا. نعم قوله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. هذه الحجارة قال فكثير من العلماء انها حجارة من كبريت. وقال بعضهم قابلة. بل سريعة الاشتعال - [00:54:40](#)

وقال بعضهم انها الاصنام التي كانوا يعبدونها. وهذا القول يبينه ويشهد له قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. الاية قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من - [00:55:20](#)

تحتها الانهار لم يبين هنا انواع هذه الانهار. ولكنه بين ذلك في قوله فيها ان انهار من ماء غير اس. وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهى من خمر اللذة للشاربين. وانهار من عسل مصفى - [00:55:51](#)

جاء في احاديث صحيحة سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة سيحان بتركيا والنيل مصر والفرات بالعراق جاء في حديث صحيح انها من اهل الجنة فما مفاد هذه الاخبار؟ شو نستفيد - [00:56:22](#)

لا شك ما تعطي فضل ومزية لهذه الانهار لكن وش دور المكلف حيال هذه الانهار التي جاء الخبر بانها من انهار الجنة يعني ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة جاء التوجيه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا - [00:56:51](#)

لكن الانهار نعم ايمان فقط يعني تصديق ولا ما فيها فائدة عملية ما في اذا مررتم بانهار الجنة فاغتسلوا ولا فاشربوا ولا توظأوا كما بقوله اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا - [00:57:10](#)

يعني هذا الفرق ليس مجرد خبر لا يترتب عليه فائدة للمكلف نعم احسن الله اليك. قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة. لم يبين هنا اتي تلك الازواج. ولكنه بين صفاتهن الجميلة في ايات اخر. كقوله - [00:57:27](#)

وعندهم قاصرات وقوله كأنهن الياقوت والمرجان وقوله وحوور عين. كأمثال اللؤلؤ المكنون. وقوله وكواعب اتراب الى غير ذلك من الايات المبينة لجميل صفاتهن. والازواج جمع زوج الهاء في اللغة الفصحى. والزوجة بالهاء لغة لا لحن. كما زعمه البعض - [00:57:55](#)

وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه في الفرائض لا تستعمل الا بالهاء يعني على اللغة الاخرى لا يمكن استعمالها على اللغة الفصحى في الفرائض. لانها تلتبس بالزوج تلتمس الزوج بالزوجة - [00:58:35](#)

ما في اذا قلنا تب هلك هالك عن زوج وبنت نعم ما تدري هو الا المتوفى والذكر ولا الانثى حتى تستعمل اللغة الاخرى وما عدا ذلك الامر سهل يعني من خلال السياق يتبين - [00:58:56](#)

نعم. وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انها زوجتي. اخرجته مسلم ومن شواهده قول الفرزدق. وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد احسن الله اليك. كساع الى اسد الشرى يستبينها - [00:59:14](#)

ها الا لا لا يزعم الا كما زعموا البعض انه لحن ايه هو قال لغة اثبت انه بالتاء لغة يعني فصيحة وان كان ذيس افصح نعم فصيحة اما اما القول بانه لحن هذا زعم - [00:59:41](#)

نعم وقول الاخر فبكي بناتي احسن الله اليك. فبكي بناتي شجوهن والظاعنون الي ثم تصدعوا قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. لم يبين هنا هذا الذي به ان يوصل. وقد اشار الى ان منه الراحام بقوله. فهل عسيتم ان توليتم - [01:00:08](#)

ثم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. وأشار في موضع اخر الى ان منه الايمان بجميع الرسل فلا يجوز قطع بعضهم عن بعض في ذلك بان يؤمن ببعضهم دون الاخر وذلك في قوله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض. ويريد - [01:00:45](#)

دون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء اه ظاهره ان ما في الارض جميعا خلق. خلق خلق. احسن الله اليك - [01:01:15](#)

انما في الارض جميعا خلق بالفعل قبل السماء. ولكنه بين في ولكنه بين في موضع اخر ان المراد بخلقه قبل السماء تقديره. والعرب تسمي التقدير خلقا كقول زهير. ولا انت تفري ما خلقت وبعض - [01:01:45](#)

ولا انت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري بان يقدر نعم نعم وذلك في قوله وقدر فيها اقواتها ثم قال ثم استوى الى السماء الاية اللهم صلي على محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:02:13](#)

- [01:02:41](#)